

غزوة تبوك (العشرة) - المحاضرة 22 - السيرة - المستوى الأول 2 -

الشيخ حمزة بن ذاكر الزبيدي

حمزة بن ذاكر الزبيدي

يا راغبا في كل علم نافع ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسيرة العلياء عاطرة الشداد. طيب يفوح لاهل كل زمان بشرى لنا زادنا كاذبين - 00:00:00

بالعلم كالازهار في البستان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد حياكم الله ايها الاخوة والاخوات الكرام في برنامج اكاديمية زاد في دروس السيرة النبوية العطرة - 00:00:40

على نبينا افضل الصلة واتم التسليم اليوم باذن الله تبارك وتعالى نتحدث عن غزوة عظيمة من الغزوات التي آآخرج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه اه الا وهي غزوة تبوك - 00:01:02

وهذه الغزوة تسمى بغزوة العسرة لما كان فيها من عسر الامر اولا في عسر العدو الذي سيلقونه وهم الرومان ومن معهم من متنصرات العرب وقبائل لخم وجذام وكذلك عسر في تجهيزاتها وكذلك عسر في - 00:01:20

النفقة على هذا الجيش الكبير الذي خرج وكذلك عسر من جهة اه يعني الوقت الذي كانت فيه هذه الغزوة حيث كانت في وقت الصيف والقيظ وقد اينعت الثمار اه تجمعت هذه العوامل لتجعل من هذه الغزوة اختبارا من الله سبحانه وتعالى لاولائه المؤمنين وصحابة رسوله الكريم - 00:01:42

الله عليه وسلم بعد ان فتح الله تعالى على المسلمين وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم بعد ان فتح عليهم مكة والحجاز ودخلت كلها في الاسلام خشي العرب التابعون للرومان من المسلمين في بلاد الشام من قوة الاسلام. خشيو من ذلك. فان آآ تلك المناطق - 00:02:09

كانت تتوزع بين انهم اولياء للفرس والوثنيين او اولياء الرومان والنصارى آآ في تلك الفترة. وكانوا يتقسمون وكل واحد منهم يعني بيذل ولاءه للجهة التي يعني تحميته وتناصره فلما علموا بفتح مكة واستتباب الاسلام - 00:02:31

آآ في هذه المناطق في الحجاز وآآ في المدينة وغيرها خافوا من هذه القوة فقرروا آآ ان يغزو المسلمين. قررت الروم ان تغزو المسلمين وجهزوا لذلك جيشا كبيرا آآ عمر من وعسكر جنوب بلاد الشام - 00:02:57

ومع هؤلاء الرومان كان اه قبائل اه لخم وجذام وكذلك متنصرة العرب نصارى العرب طبعا لما بلغ الخبر هذا للمدينة وصلت الاخبار لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من فطنة آآ القيادة النبوية - 00:03:17

وادرakah لما يدور حولها ولما يتربص به الاعداء بهذه الامة بهذا المجتمع المسلم اه وانهم يحيكون لهم ويدبرون لهم. وصلت الاخبار لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجهز لذلك تجهيزا وتخوف المسلمين حقيقة حتى انهم كانوا يذوقون آآ في موضوع هل غزى الرومان؟ هل جاء الرومان؟ هل هل - 00:03:37

هل وصل الرومان اه فعاشو حالة من الظفط الشديد الرهيب على نفوسهم خوفا على الاسلام وعلى اه هذا الدين وعلى رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم ففرح المنافقون بذلك فرحا شديدا. لأن هذا يعني يحقق شيئا من امنياتهم بالقضاء على هذا الدين - 00:04:03 ويتحقق شيئا من التخفيف مما في نفوسهم من الحنق والغيظ على المسلمين ومن انتصارات المسلمين. فرحا بذلك كما قال الله ان تصبح حسنة يعني اي حسنة في امر دينكم او امر دينكم او رخاء او تقدم او نصر او كذا - 00:04:29

هنا يصيب المنافقين لهم والغم ويشعرون ان هذه مصيبة حلت عليهم اذا حل بال المسلمين مصيبة او جراح او فقر او حاجة فرحا بها وطاروا بها وسعدوا بها ايما سعادة هذا شأن المنافقين الذين حاربوا الاسلام وحاربوا رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم -

00:04:51

جهز النبي صلى الله عليه وسلم للقيا الروم جيشا اه يصد هذا الغزو وحث الاغنياء على المساهمة في تجهيز هذا الجيش ان هذا الجيش كان يحتاج الى تجهيزات عالية مال يحتاج الى تزويد يحتاج الى تموين - 00:05:19
حتى لان المسافة بعيدة من المدينة الى تبوك. وعلى آآاطراف بلاد الشام. فهم بحاجة الى زاد وبحاجة الى مال وبحاجة الى اه يعني اه مركبات من الابل والخيول حتى تستطيع ان تحمل هذا الجيش - 00:05:39

بادر المسلمين كعادتهم وشاركوا جميعهم رضي الله تعالى عنهم كانوا كالبنيان المرصوص وكان يوهمهم امر فبدلوا نفوسهم واموالهم وما اتاهم الله عز وجل في نصرة هذا الاسلام وسعيا لتجهيز هذا الجيش لمقابلة - 00:05:56
هذا العدو اه الضاري اه حث النبي صلى الله عليه وسلم الاغنياء على ان يجودوا باموالهم فتبرع عثمان رضي الله تعالى عنه في البداية بalf دينار ومتة ومتة بغير ومتة فرس - 00:06:18

ثم قال من يجهز جيش العسرة وله الجنة تجهز رضي الله عنه بمائة بalf دينار ومتة من مائة بغير ومجموعة افراس حتى بلغ ما تبرع به عثمان رضي الله تعالى عنه عشرة الاف دينار ذهب - 00:06:36

وهذا في الوقت يعني يمكن ما يقارب يمكن نقول ان عشرة ملايين عشرة ملايين تبرع بها لتجهيز جيش العسرة. وكذلك تسعمائة بغير من الابل وكذلك متة فرس كل هذا مشاركة من عثمان رضي الله تعالى عنه في تجهيز هذا الجيش المبارك. حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم؟ ما ضر عثمان بعد - 00:06:57

ما فعل بعد هذا اليوم؟ وهو من العشرة المبشرين بالجنة رضي الله تعالى عنهم. كما تبرع ابو بكر الصديق بماله كله لله تبارك وتعالى وتبرع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بنصف ماله بشطر ماله. وجاء عاصم بن عدي - 00:07:23
بتسعين وصقا من تمر زاد للناس تسعين وصقا وهذا يعني كمية ظخمة من التمور حتى يتزود بها المسلمين في اه جهادهم لعدوهم ولم يبق احد من الناس الا تبرأ حتى ان بعض الناس تبرع بالمدين من الطعام - 00:07:41

ماذا تسونون الدين؟ لكن عند الله عظيمة. يا اخي تمرة تتبرع بها في سبيل الله لوجه الله تبارك وتعالى تزيد الله والدار والاخرة فان الله يأخذها بيمين ويربيها سبحانه وتعالى كما يربى احدكم فلوه او كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:08:01
وهنا المنافقون دائمًا يعني يتدخلوا لهم الوحيدين الذين بخلوا باموالهم فلم يشاركوا في شرف تجهيز هذا العظيم وتجهيز آآ الرسول صلى الله عليه وسلم من معه من المؤمنين لقتال الروم بخلوا باموالهم بل انهم لم فقط يقتصروا على البخل باموالهم وان - 00:08:18

انما اخذوا يلمزون المؤمنين الذين ساهموا في هذا التجهيز لهذا الجيش. فاما رأوا انسان تبرع بمال ضخم اه سواء كان آآ دنانير او كانت دراهم او كان تمرا او كانت خيول او كانت آآ ابل قالوا ان هذا مرأوي - 00:08:38
هذا يريد ان يرائي الناس ويتفاخر. واذا جاء بشيء قليل قالوا ان الله غني عن صدتك فهم لا هم الذين ساهموا وانفقوا ولا هم الذين كفوا السنتم عن المسلمين ان يساهموا في تجهيز هذا الجيش العظيم الذي امر النبي صلى الله عليه وسلم بتجهيزه. فانزل الله تبارك وتعالى الذين يلمزون المطوعين - 00:08:58

من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم جزاء وفاقا. سخر الله منهم. وكان الرجل يأتي وليس معه شيء. يعني ما عنده شيء يريد ان يشارك يا رسول الله احملني جاء اليه مجموعة - 00:09:18
من المسلمين قالوا يا رسول الله احملنا ليس لنا ما يحملنا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس لديه شيء يحملهم عليه. قال الله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم - 00:09:35
قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدموع. حزنا الا يجدوا ما ينفقون. هؤلاء المؤمنين الصادقين الذين عذرهم الله

سبحانه وتعالى ورفع عنهم الحرج. تمت هذه التجهيزات ماذا حدث بعد ذلك؟ فاصل ثم نواصل باذن الله - [00:09:45](#)
عزوجل اقرأ انها اول كلمة نزلت من القرآن الكريم على قلب النبي الامين. صلى الله عليه وسلم. ان الامم طريقة هي الامم القائدة.
لان القراءة والمعرفة تطرد الجهل والتخلص والخرافة. وقد بلغ حب العلماء - [00:10:05](#)

القراءة مبلغاً عظيماً. قيل لاحدهم عند موته ما تشتهي قال النظرة في حواشى الكتب وقد اظهرت بعض الدراسات ان حوالي سبعين بالمئة من معلومات الانسان يحصل عليها عن طريق القراءة. ويتعلمباقي بالاستماع والتجربة وغير ذلك. ولكي تكون قراءتك واعية

- [00:10:39](#)

فابداً بالمرحلة التأسيسية حيث تنتهي كتب اهل السنة التي تضمن بها سلامة العقيدة. واذا قابلتك مصطلحات غامضة فاسأل عنها
العلماء ولدفع النفور من القراءة. ابدأ بالكتب السهلة قبل الصعبه. وبالختارات قبل المطولات. ولدفع الملل - [00:11:07](#)
استرح وارح عينيك وتحرك بين الحين والآخر ويمكن اذا مللت من كتاب ان تقرأ في غيره ولدفع شرود الذهن عليك بالصبر
والمجاهدة والبعد عن المؤثرات الخارجية واستخدم الترقيم والتلوين لتمييز العبارات المهمة. واكتب الحواشى والتعليقات -
[00:11:30](#)

ولخص الكتاب. واستفد بما تقرأ لتكون ممن قال الله فيهم اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب الحمد لله على
فضله تم تجهيز هذا الجيش في ظروف صعبة بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم. كان من عادة النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا
خرج الى غزوة وربغيها - [00:11:55](#)
حتى لا يتفطن الى ذلك الاعداء الا في هذه الغزوة. فان النبي صلى الله عليه وسلم قد صارخ الناس جميعاً انه قد عزم على غزو الروم
وبيّن لهم موضع لماذا؟ لأن العدو شديد - [00:12:43](#)

وكذلك المسافة بعيدة جداً للناس يتهيؤون ويرتبوا انفسهم وكذلك لأن يكونوا على استعداد من امرهم لأن الامر جد آآ كبير خرج
الرسول صلى الله عليه وسلم وتحرك الجيش الاسلامي بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم الى تبوك في شهر رجب من العام التاسع
بقيادة الرسول الكريم صلى الله - [00:12:57](#)

عليه وسلم. كان عدد الجيش قرابة ثلاثة الف. قرابة ثلاثة الف. هؤلاء من صفة الناس من صفة الخلق خرجوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الحر الشديد والقيط الشديد والتعب الشديد والمسافة البعيدة لمقابلة جيش عرم عمظيم وقتل - [00:13:18](#)
مع الرومان ومن اهـ كان معهم من متنصرة العرب وقبائل الشمال خرجوا في ظل هذه الظروف الصعبة وبعضهم ترك مزارعه كانت
عنه مزارع وقد اينعت آآ الشمار. لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:38](#)

على اهله علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ترك علي في المدينة ليخلف النبي صلى الله عليه وسلم في اهله ويدور شؤونهم
فتكلم المنافقون كعادتهم ولمزوا علي ابن ابي طالب وكأنهم يعني غمصوا من حقه وأنهم يقولون لو كان فيك خير مثل ما يقولون
لاخذك معه - [00:13:54](#)

فغمصوا من حقه وما ترك الا لانه كذا وكذا وهذه كعادة المنافقين تفتيت الصف الاسلامي هو تفريق آآ بين المسلمين والتحريش
فيما بينهم وببلبة الصفوف هذه من الفنون التي يجيرونها ولكن في ظل المجتمع المسلم فان هذه - [00:14:14](#)
قضايا من المنافقين لا تنطلي عليهم. فتأثر رضي الله عنه بمثل هذا الكلام وقالوا ما ترك الا غمص من حقك خرج علي بن ابي طالب
طالب ليدرك النبي صلى الله عليه وسلم ويلحق به - [00:14:34](#)

في خارج المدينة آآ ذكر له ما يعني وقع في نفسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الا ترضى ان تكون مني بمنزلة بمنزلة
هارون من موسى الا انه لا نبي بعدى. يعني ما يكفيك مكانة وشرف انك تكون مثلـ يعني علاقتك معـ كعلاقة هارون - [00:14:49](#)
موسى عليه السلام لما ترك نبي الله موسى عليه السلام ترك اخاه هارون يخلف فيبني اسرائيل وهذا تشريف وتكليف لعلي ابن
ابي طالب بدور عظيم فرده مرة اخرى الى المدينة ليكون في اهله - [00:15:10](#)

عسكر النبي صلى الله عليه وسلم بالجيش الاسلامي في ثانية الوداع وعـان المسلمين في هذا المسير معاناة آآ شديدة من عسر الماء

والزاد بل انهم حتى ان مضطرون لان ينحرروا ابلهم ويستخرجوا كروشها وما فيها من الماء ثم يعصرونها ليشربوا من ذلك الماء -

00:15:29

سميت هذه الغزوة العظيمة غزوة العسرة لما كان فيها من العسر آآ من التماذج العجيبة في مثل هذه الغزوة انه بعض الناس سبّحان الله تناقل بهم المقام فتختلفوا اغدا اخرج بعد غد وهكذا الشيطان - 00:15:49

يسول للانسان حتى يؤخره ويخلقه عن الخير وكان من حصل له ذلك اه ابو خيثمة رضي الله تعالى عنه فانه بعد ان اه سار الرسول صلى الله عليه وسلم بالجيش - 00:16:06

خارج المدينة متوجهها الى تبوك. اياما وصار الجيش اياما. رجع ابو خيثمة الى اهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في بستان. يعني هو دخل البستان حقه. وزوجته وكل وحدة لها بيتها العريش المصنوع من جريد النخل - 00:16:22

ذلك وقد رشت كل واحدة منها عريشها وبردت الارض بالماء وبردت له الماء. وهيأت له الطعام يعني شيء مغرى فلما آآ دخل رضي الله تعالى عنه لما دخل عليها وقام على باب العريش فنظر الى امرأته وما صنعتا فقال - 00:16:42

رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس الحمر الريح الحار وابو خيثمة في ظل بارد وطعم مهياً وامرأة حسناء في ما له مقيم والله ما هذا بالنصف يعني والله ما هذا من العدل والحق - 00:17:04

ثم قال والله لا ادخل عريشا احداكن حتى تجهزوا لي حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا انقذه الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى انقذه ان يكون من المختلفين عن ان يتختلفوا عن رسول الله ويرغبوا بانفسهم عن نفس - 00:17:25

رسول الله صلى الله عليه وسلم استدركته رحمة الله والله يحمي من يشاء من عباده. يكاد ان يهم بالخطأ والمعصية مخالفة لله ولرسوله ثم تدركه رحمة الله تبارك وتعالى فتحول بينه وبين ذلك. والله لا ادخل حتى تجهزوني وجهزوا له ثم - 00:17:45

ما مضى ليتحقق برسول الله صلى الله عليه وسلم ويتراءى ذلك الركب من بعيد فيقول النبي صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثم كن ابا خيثم فكان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فكان ابو خيثمة فلما لقيه اخبره وقص عليه الخبر فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:05

لما بدر منه من هذه الخيرية والحرص على الخير. وايضا ابو ذر لما يعني تعطلت به دابته وضعف واتخذ متابعه على ظهره ومضى ماشيا ليتحقق حتى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم في تبوك وقال - 00:18:25

كن ابا ذر كن ابا ذر فكان ابو ذر. فقال رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويعيش وحده ويموت وحده ويبعث يوم القيمة وحده. رضي الله تعالى عنهم وارضاهم. وما اظلمت الخضراء ولا اقلت الغباء اصدق لهجة من ابي ذر. ثناءات عظيمة على هؤلاء الذين - 00:18:43

يغالبون العقبات والعوائق ليكونوا في صف الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. ولا يختلف عن امر الله ولا عن امر رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يرضوا لانفسهم ان يكونوا مع القاعددين. ولا يرضوا لانفسهم ان يتختلفوا عن رسول الله. وانهم يقدمون انفسهم على نفس رسول الله - 00:19:03

صلى الله عليه واله وسلم اقام النبي صلى الله عليه وسلم عشرون يوما بتبوك ولما علموا علم الروم بمقدمه صلى الله عليه وسلم والجيش الذي جاء به واقام في تبوك هذه المدة عشرين يوما ولم يلق - 00:19:23

تفرق جيش الرومان وبث الله في قلوبهم الرعب. الرعب جند من جند الله يقذفه الله في قلوب اليهود لما كانوا متحصنين في حصونهم وقدف في قلوبهم الرعب كانوا في حصونهم ما ظنتم ان يخرجوا. وظنوا انهم مانعهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقدف في قلوبهم الرعب - 00:19:43

وهؤلاء قدف الله في قلوبهم الرعب فتفرقوا ورأوا ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم من قوة وجيشه جاءوا نصرة لله تبارك وتعالى ولرسوله. فلما مكتوا هذه الفترة ولم يلقوا آآ حربا ولم يلقوا آآ ما يعني يزعجهم او يؤذيهم من قتال عدوهم ورأوا - 00:20:10

ان الله قد اعزهم قفلوا راجعين. وكانت هذه الغزوة اه اختبار شديد للنبي صلى الله عليه وسلم. ومن معه من المؤمنين. استمرت هذه الفترة في قضاء النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك خمسين يوما. خمسة عشر يوما ذهابا - 00:20:34

عشرين يوم اقامة خمسة عشر يوما في طريق العودة من تبوك الى المدينة. وعادوا مظفريين لم ينالوا كيدا وكفروا الله المؤمنين القتال وعلم الله ما في قلوبهم من الخير فاتم لهم الرحمة واتم لهم المغفرة واثنى الله تبارك وتعالى عليهم - 00:20:55

اما ثناء ثم لما آتى النبي صلى الله عليه وسلم في طريق عودتهم او في طريق مقامهم ايضا في تبوك. يعني كان يتكلم بعض المنافقون ويقولون كلاما قالوا قال بعض المنافقين ما رأينا مثل قرائنا - 00:21:15

ارغب بطونا ولا اكذب السنّا ولا اجبن عند اللقاء يعني اتهموا الصحابة بثلاثة اتهامات. ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. اتهموهم ثلاثة اتهامات ارغب بطونا انهم اكلة فقط حقيق اكل - 00:21:39

وفيهم من الجشع واكذب السنّا اتهموهم بالكذب واجبن عند اللقاء تهمون بالجبن والخوف وعدم ملاقة اعدائهم وماذا فعلوا؟ التاريخ يشهد انهم كانوا من اشجع الناس واكرم الناس خوف الناس واصدق الناس رضي الله تعالى عنهم وارضاهم - 00:21:58

ما الذي حدث جراء هذا الموقف اه الذي خذل الله فيه المنافقين واظهر ما في قلوبهم بعد الفاصل نتعرف على ذلك انيق المنظر طيب المخبر. مجالسته افع مجالسة. ومؤانسته امتع مؤانسة. انه الكتاب. من - 00:22:19

خلاله نجالس العلماء والصالحين. قيل لابن المبارك الا تجلس معنا؟ قال ما اجلس الا مع الصحابة والتبعين يعني قراءة سيرهم. وقد كان العلماء مشغوفين بالكتب شراء وقراءة. قال ابن الجوزي - 00:22:54

ما اشبع من مطالعة الكتب واذا رأيت كتابا لم اره فكأني وقعت على كنز. ولو قلت اني طالعت عشرين الف مجلد كان اكثر طالب العلم لا تخلو مكتبه من الكتب الاساسية في شتى العلوم - 00:23:15

في التفسير مثلا تفسير السعدي وتفسير ابن كثير وفي العقيدة كتاب التوحيد والطحاوية والواسطية مع بعض الشرح. وفي الحديث الكتب الستة مع اهم شروحها. وهكذا بقية العلوم. وقبل الشراء استشر اهل الخبرة. ليدلوك على اهم الكتب - 00:23:34

وافضل الطبعات لا سيما ما حققه العلماء الثقات كالالباني وبكر ابي زيد احرص على التنوع في شراء الكتب ولا تقتصر على فن واحد او فنين. واعتن بكتب النوازل الفقهية والعقدية. ولا تبخل باعارة الكتاب - 00:23:57

وحافظ عليه ان استعرته. ولا تستكثر ما تنفقه في شراء الكتب. وصدق من قال تلك النفائس لو تباع بوزنها ذهبا لكان البائع المغبونا الحمد لله والصلة والسلام على رسول الله - 00:24:17

وعلى الله وصحابه ومن والاه ومنتبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد في هذه الغزوة العظيمة غزوة تبوك كان هنالك اختبار وتمحیص وفضح اما بالنسبة للاختبار فكان ما اختبر الله به المؤمنين - 00:24:50

واختبر به رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم من حبهم لله وتقديمهم لامر الله تعالى وطاعتكم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم مهما بدت الظروف صعبة وقد رضي الله عن المؤمنين - 00:25:09

الذين اتبعوا في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم من شدة ما يعني كان الامر صعبا ومهولا. لكن الله هو الحافظ الله هو المثبت. الله سبحانه وتعالى هو الموفق - 00:25:24

توقف هؤلاء المؤمنين الصادقين للثبات وفهم للصدق. ووفقا لهم لنصرة نبيهم صلى الله عليه وسلم. ووفقا لهم للاستجابة لامر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم واياها كانت هذه الغزوة فاضحة واضحة لهؤلاء المنافقين الذين طالما تدبسووا - 00:25:40

يعني بالخدع والاحابيل والمكر والكيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ودائما ما كانوا يقسمون لرسول الله وهم كاذبون كما ذكر الله تبارك وتعالى في كتابه وفضحهم ثلث القرآن بل يكون ثلث القرآن في في هؤلاء المنافقين وفي فضحهم - 00:26:04

والدعائم للإسلام وحبهم للإسلام ولكنهم في نفس الوقت يكيدون للإسلام ولرسول الإسلام صلى الله عليه وسلم ولأهل الإسلام ولبلدان الإسلام ففضحهم الله تبارك وتعالى في كتابه واظهر عوارهم. من ذلك الموقف الذي ذكرناه قبل - 00:26:25

الفاصل لما تحدثوا وقالوا ما رأينا اكذب من قرائنا هؤلاء ارغب بطونا واكذب السنّن واجبن عند اللقاء فقال عوف بن مالك كذبت ولكنك والله منافق من المنافقين. كيف تصف الصحابة بهذه الاوصاف؟ كيف تتجرا على خيرة الناس على اصحاب محمد - 00:26:44

صلى الله عليه وسلم تتكلم عليه. والله لا يتكلم على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الا مرير قلب والا فيه نفاق والا كيف يتجرأ

على خيرة البشرية الذين ناصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم قدموا انفسهم ضحوا بانفسهم واهليهم واموالهم - [00:27:07](#)
وديارهم وبذلوا الغالي والنفيس. ونصبوا نحورهم لاعداء الله دفاعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ما تأخروا عنه ولا قدموا انفسهم عليه في يوم من الايام. بل كانوا يقدمونه صلى الله عليه وسلم ويحبونه وناصروه واووه وجاهدوا معه - [00:27:25](#)
وبذل الغالي والنفيس من آآآ محبة لرسول الله وطاعة لله ورسوله. ثم يأتي بعد ذلك من يتكلم في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ديانة في ذلك؟ اي دين لك - [00:27:48](#)

اي دين اي عقيدة؟ اي اي ايمان؟ من اين لك؟ ان تتكلم في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هؤلاء صفوة الخلق محبتهم ايمان وبغضهم كفر ونفاق كما اخبر الله سبحانه وتعالى. والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا واخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا - [00:28:01](#)

بنا انك رءوف رحيم اذا المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان طيب من اي صنف سيكون الانسان اذا لم يكن واحد من هذه انا لست انا وانت لست لسنا من المهاجرين الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله ولسنا من الانصار الذين اووه ونصروه في حياته صلى الله عليه وسلم - [00:28:32](#)

فلتكن الثالثة الذين جاءوا من بعدهم الذين يقولون ربنا اغفر لنا واخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك وفي الرحيم. اما الصنف الرابع الرابع نعود بالله ان يكون الانسان من هؤلاء - [00:28:54](#)

فقال كذبت ولكنك منافق. والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم على ناقته فجاء المنافقون كعادتهم يحلفون ويكتذبون والله يا رسول الله ما اردنا ما - [00:29:10](#)

كلما كنا نخوض ونلعب وكنا نقطع هذا الطريق بهذه الاحاديث نتسلى بها كان لا ينظر اليهم ويقول قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعذروا قد كفرتم بعد ايمانكم لا تعذروا قد كفرتم. وهو يردد عليهم قل ابالله. وهم يا رسول الله انما كنا نخوضها. يا رسول الله انما بتلعب بآيات - [00:29:27](#)

يلعب الحديث عن رسول الله والطعن في عرض رسول الله وعرض الصحابة رضي الله عنهم وبآيات الله انما كنا نخوض ونلعب هذا جواب هذا عذر قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون؟ لا تعذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. وكان لا ينظر اليهم وكان هذا ردہ صلى الله عليه وسلم - [00:29:56](#)

حتى يقول الصحابة والله ان كنا ننظر اليه متعلقا برحل الناقة ورجاله تخطان نسعى نعله في الارض والرسول لا ينظر اليهم وهو الرحيم انه يعلم ان هؤلاء شرذمة من الناس لا يستحقون ان ينظر اليهم بعين الاحترام والتقدير او الرحمة - [00:30:20](#)
قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وفي الطريق في طريق العودة يتذكر النبي صلى الله عليه وسلم اقواما تركهم في المدينة حبسهم العذر اما عذر في مرض واما عذر لانه لم يوجد ما يحملهم عليه. قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان بالمدينة لاقوام ما سرتم - [00:30:41](#)

ولا قطعتم واديا ولا صعدتم اه ولا صعدتم او كما قال صلى الله عليه وسلم الا كانوا معكم تركوكم في الاجر. قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة؟ قال وهم بالمدينة حبسهم العذر - [00:31:07](#)

وهذا اثبات لحق ايمانهم واعترافا بفضائلهم. والا ليدخل لبعظهم المسلمين شيء من رؤية نفسي وتميزهم عن غيرهم ان هذه النية الصالحة النية الصادقة في قلب المؤمن اذا اجتمعت هذه النية الصادقة والعزم الصادق - [00:31:24](#)

وان لم يعمل الانسان هذا العمل فان الله يكتبه له. ما سرتم مسيرا ولا صعدتم مرتفعا ولا هبطتم واديا الا شاركونكم في الاجر وهم بالمدينة. حبسهم العذر. كان عندهم عذر - [00:31:45](#)

حبسهم عن ان يشاركونكم ولما لاح للنبي صلى الله عليه وسلم معاذ المدينة من بعيد وهم في طريق العودة قال يا هذه طابة هذه طابة من اسماء المدينة النبوية. هذه طابة هذا احد معلم كبير وضخمة. هذا احد جبل يحبنا ونحبه - [00:32:01](#)
واستقبلته الناس وخرج النساء والصبيان والولائد يقابل هذا الجيش العظيم المظفر بقيادة النبي الملمح القائد المظفر صلى الله عليه

وسلم ما اجمل ذلك الوفد! وما اجمل ذلك الاستقبال! هنيئاً لذلك الجيش الذي قدم متتصرا - 00:32:22

مظفراً وهو يسير خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم. والمقدم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهنيئاً لأولئك الذين خرجوا لاستقباله فرحاً بسلامة الوصول وانشدوا طلع البدر علينا من ثنيات الوداع - 00:32:42

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع. الله. ايها المبعوث فينا الله اكبر هذه الانشودة الحلوة التي يهتف بها وتترددتها الارجاء فرحاً بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:32:58

سالماً غانماً مظفراً. ولما وصل الى المسجد كان كعادته صلى الله عليه وسلم يبتداً بالمسجد فصل ركعتين تحية المسجد ثم جلس الى الناس فجاء اليه المنافقون يعتذرون اليه. يا رسول الله اه شغلنا بکذا ومنهم من يقول كنت مريضاً ومنهم من يقول انشغلت بمالی وکنت - 00:33:15

ومنهم من يقول لم يكن لدي علم ومنهم من يقول كلهم قبل عذرها الا اولئك الثلاث الذين صدقوا مع الله وهم كعب ابن مالك وهلال ابن امية ومراارة ابن الربيع وكلهم من اهل بدر - 00:33:35

هلال بن ربيعة ومراارة بن الربيع من اهل بدر الذين شهد الله لكن لحكمة ارادها الله سبحانه وتعالى فقد تخلفوا وصدقوا قال اما هؤلاء فقد صدقوا ثم اذهبا حتى ينزل الله فيكم امراً ثم بعد ذلك نزلت الآيات بعد ان هجرهم النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة خمسين يوم - 00:33:51

من لا يكلموهم ولا يشاركونهم في شيء حتى ضاقت عليهم الأرض بما راحت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا وانزل الله توبتهم وقال ابشرو لتهنكم توبة الله عليكم فتاب الله على هؤلاء النفر الذين تخلفوا وقام الصحابة - 00:34:11

الى كعب بن مالك ومن معه ثم احتضنه وقال طلحة لکعب ابن مالك يا کعب لتهنك توبة الله عليك. فقال کعب والله لا انساها لطلحة. المواقف في مثل هذه الشدائـد لا تنسي - 00:34:31

اسأل الله تبارك وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يجمعنا برسوله صلى الله عليه وسلم وبصحابته الكرام في جنات الخلد ان يرزقنا شفاعته وآآ ان يسقينا من آآ حوضه الشريف آآ شربة لا نظمها بعدها ابداً. والحمد لله رب العالمين - 00:34:47

تلك العلوم دروسها ميسورة في صرح علم راسخ الاركان للعلم كالازهار في البستان - 00:35:07